



المهم ألا يبقى غضبه وألمه في أعماقه، وأن يرافقه المعلم في مسيرة مقاومته لهذا الألم.

### معرفة أنواع الألم

هناك نوعان من الألم:

«الألم الذي يسببه البشر لبعضهم بعضاً. وتكون مقاومته بتعزيز حسّ المصالحة والمسامحة وتصحيح مجرى العدالة.

«الألم العبي الذي يُسببه حادث أو إعاقة أو مرض... وهنا يُفتش المراهق عن السبب، على غرار التلاميذ الذين سألوا يسوع عن: "اللمماذا" في إنجيل الأعمى (يوحنا ٩). ويسوع كسر السؤال "لماذا". فالتفتيش عن السبب لا يقدم ولا يُؤخر. ما يجب التفتيش عنه هو مقاومة الشرّ وجعله يتراجع.

### الرجاء:

المعلم الناجح لا يئأس بسهولة ويُشارك التلميذ في رجائه، ويظهر له أن الحياة تغلب دائماً الموت، وأن السعادة مُمكنة، ولا بد من أن تشرق مهما اشتدت الظلمة.

### المحبة:

وهي قادرة على اجتراح المعجزات. وعلى المعلم أن يظهر للمراهق أنه يحبه كما هو، بضعفه وألمه وعنقه (مع أنه يجد صعوبة في تحمله أحياناً).

ومسيرة إيمان والرجاء والمحبة هي المسيرة نفسها للمسيح الذي لا ينفك يؤمن بنا، ولا يئأس من دعوتنا إلى أحضانه، ويُحبنا كما نحن. وهي المسيرة التعليمية الأنجح لمساعدة الولد على تحطّي عنقه، لا بل ألمه.

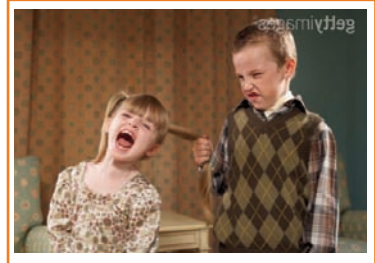
### استخدام سلّم الإيمان والرجاء والمحبة

**الإيمان** بالمراهق المتألم، حتى لو لم يكن هو يؤمن بنفسه، والتعبير عن هذا لإيمان كلامياً: «أؤمن بقدرتك على تحطّي الصعوبة، وأؤمن بأنك أؤمن بكثير مما تحاول أن تظهره في تصرفاتك».

## التعامل مع الولد العنيف

### رؤية ما هو خلف العنف

على المُعلِّم بدايةً أن يُدرك أن المُراهق يخفي خلف العنف الذي يظهره، ألماً كبيراً. والصُّعوبة القصوى تكمن في سبر هذا الألم. فُعنَّف الولد يجعل المُعلِّم متأهباً ومدافعاً. وهذا ما يمنعه من التقرب من الولد لملاقة معاناته.



### التحلي بالرفقة والعذوبة

قال دون بوسكو: «ليس توجيه الضربات هو الذي يبني الصداقات، إنما الرفقة والعذوبة». لذلك من المهم أن يأخذ المُعلِّم جرعة من هذا الدواء، ليتمكن من مداواة جرح المُراهق. العذوبة هي هذه القوة المسالمة التي تطمئن وتمنح شعوراً بالأمان. وهي تسمح للمراهق بالكشف عن مكونات صدره من دون الاحساس بأنه يُعرض نفسه للخطر. والعذوبة تترافق دائماً مع الصبر والاحترام. وهي بحسب القديس فرانسوا دي سال: «الفضيلة الأولى التي على المُعلِّم التحلي بها».

### مُساعدة المراهق على التعبير

الدور الأولي للمُعلِّم هو مساعدة الولد على إيجاد وسائل يُعبّر بها عن نفسه، غير الغضب والعنف اللذين يعزلانه عن محيطه. من هنا، يجب تحميسه على التعبير الكلامي. وإذا كان غير قادر على الكلام، فمن المهم تعزيز قدرته على التعبير الجسدي أو الفني.

طرح أحد المعلمين هذا السؤال:

«كيف يجب أن نتعامل مع الولد العنيف؟»

«كأنا» تجيب انطلاقاً من

وجهة نظر علم النفس

ومجلة Points de repère